الإعجاز البياني في سورة يس المستوى التركيبي أنموذجاً

أ. م. د. منهل يحيى إسماعيل *
الباحث علي حكمت سلمان

ملخص البحث

يُعد الإعجاز البياني من أبرز وجوه الإعجاز القرآني، حيث تكمن أهميته بوجوده في جميع سور القرآن وآياته، على خلاف غيره من الوجوه، فقد توجد في سورة دون غيرها.

وسورة يس من السور العظيمة التي احتوت على وجوه كثيرة من وجوه الإعجاز البياني بمستوياتها المختلفة، فهي قلب القرآن ولها فضائل كثيرة.

أمّا المستوى التركيبي فيعد من أبرز المستويات في الإعجاز البياني، ومن أكثرها وروداً في سورة يس، بأنواعه المختلفة، من الاستفهام، والتقديم والتأخير، والتنكير، والقصر.

Abstract

The graphic miracle is one of the most prominent aspects of the Qur'an miracle, as its importance lies in its presence in all the surahs and verses of the Qur'an, unlike other faces, as it may be found in a surah without others.
Surah Yaseen is one of the great surahs that contained many aspects of the revelatory miracles of various levels. It is the heart of the Qur'an and has many virtues.
As for the compositional level, it is considered one of the most prominent levels in the graphic miracle, and one of the most frequently mentioned in Surah Yassin, with its various types, from interrogation, introduction and delay, denial, and shortness.

* جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وجعله معجزاً للعالمين، لا يأتون بمثله ولو اجتمعوا أجمعين، والصلاة والسلام على الصادق الوعد الأمين، خير خلق الله أجمعين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنّ القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة، تحدى الله سبحانه وتعالى جميع خلقه على الإتيان بمثله حيث قال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣)، فلم يستطيعوا مجابهته، ووقفوا مبهورين أمام سحر بيانه، فهو النبع الصافي الذي يستقي منه أتباعه، وهو سبيل النّجاة للمتمسكين به، لا تنتهي أسراره، ولا تنقضي عجائبه، صالح لكل زمان ومكان.

ولمّا كان القرآن كذلك فقد اعتنى به الصحابة (رضوان الله عليهم) والسلف والعلماء إلى يومنا هذا، حفظاً، ومدارسة، وتفسيراً، وتأليفاً في جميع علومه، كيف لا وهو أشرف الكتب وأرفعها قدراً، وقيل: شرف العلم بشرف المعلوم، وكان إعجاز القرآن أحد اهتمامات العلماء قديما وحديثاً، فبذلوا من أجل هذا العلم الكثير على تنوع وجوهه، رغبة بما عند الله من الأجر وإظهار وجوه التحدي بهذا الكتاب العظيم، وكان الإعجاز البياني على رأس وجوه الإعجاز التي تناولها العلماء قديماً وحديثاً، وكان من أبرز وجوه الإعجاز البياني هو المستوى التركيبي الذي يضم أنواع عدة تثبت إعجاز القرآن الكريم، فكان اختيار العنوان بتوفيق الله تعالى وهو :(الإعجاز البياني في سورة يس المستوى التركيبي أنموذجاً).

ولا شك أنّ أهمية الموضوع من أهمية ما يتناوله، فالموضوع يختص بكتاب الله تعالى وبالإعجاز القرآني والذي هو في مرتبة عليا من علوم القرآن.

وتتضح أهمية الموضوع بكون السورة تحتوي على أنواع كثيرة من أنواع الإعجاز البياني، وخصوصاً المستوى التركيبي، فمعرفة الإعجاز القرآني، وإدراك عظمة كلام الله تعالى من أهم وأشرف ما يجب أن يُعرف.

وعند كتابة أي بحث توجد هناك أسباب لاختيار عنوان البحث وعي محصورة في شقين، الأول سبب ذاتي والثاني سبب عام، فالسبب الذاتي هو الرغبة في خدمة كتاب الله، لما تتميز البحوث من هذا النوع عن غيرها، وكذلك الرغبة بالحصول على الأجر والخيرية من تعلم كتاب الله، أمّا الأسباب العامة فمنها، حاجة الدعاة في عصرنا هذا للتسلح بالإعجاز القرآني في الدعوة إلى الله بوجوهه المتعددة، ومنها الإعجاز البياني، وكذلك تقوية الصلة بين المسلم وكتاب الله وذلك بمعرفة ما يحتويه القرآن الكريم من وجوه إعجازية.

التمهيد:

سأذكر في هذه السطور بعض ما يخص الإعجاز البياني باختصار.

الإعجاز البياني:

وهو "ذلكم الترتيب الذي كان لكلمات القرآن في جملها من جهة واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى ثم ترتيب الجمل والآيات في السورة"[١].

أقوال العلماء في الإعجاز البياني:

سنذكر قولان لعالمين أحدهما من القدماء والأخر من المحدثين وهما:

١- رأي الخطابي: "وإنّما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة، لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظمًا أحسن تأليفًا وأشد تلاؤمًا وتشاكلاً من نظمه ، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل إنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نعوتها وصفاتها... فتفهم الآن واعلم أن القرآن إنما صار معجزًا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنًا أصح المعاني"[٢].

٢- الرافعي: يرى مصطفى صادق الرافعي أنّ وجه الإعجاز الأساسي يكمن في نظم القرآن مع بعض الأنواع الأخرى فيقول "فالحرف الواحد من القرآن معجز في موضعه، لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة، وهذا هو السر في إعجاز جملته إعجازاً أبدياً... فأنت الآن تعلم أنّ سر الإعجاز هو في النظم، وأنّ لهذا النظم ما بعده؛ وقد علمت أن جهات النظم ثلاث، في الحروف، والكلمات، والجمل" (٣).

المستوى التركيبي:

يتناول هذا البحث المستوى التركيبي للآيات الواردة في سورة يس، حيث يعتبر من أكثر المستويات وروداً في السورة، إذ أنّ ظواهر هذا المستوى تعد من أبرز ظواهر الإعجاز البياني، وسأتكلم في هذا البحث على العديد من ظواهر المستوى التركيبي الواردة في هذه السورة المباركة وأهمها:

المبحث الأول: الاستفهام:

قبل الشروع في الحديث عن الآيات التي تحويها سورة يس وفيها الاستفهام لابد أن نعرف معنى الاستفهام في اللغة والاصطلاح وكذلك أدوات الاستفهام، بعدها أضرب الأمثلة لكل أداة من أدوات الاستفهام مع شرح موجز لبعضها، ثم أجعل جدولاً لكل الآيات.

الاستفهام لغةً:

"فَهِمت الشيء عَقَلْتُه وعرَفته، وفَهَّمت فلاناً وأَفهَمته وتَفهّم الكلام فَهِمه شيئاً بعد شيء، ورجل فَهِمٌ سريع الفَهم ويقال فَهْمٌ وفَهَمٌ، وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إياه جعله يَفْهَمُه، واسْتَفْهَمه سأَله أن يُفَهِّمَه وقد اسْتَفْهَمَني الشيءَ فأَفْهَمْته وفَهَّمْته تفهيماً"(٤)

الاستفهام اصطلاحاً:

هو "استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل: هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن"(٥).

وقيل: هو نظير الاستخبار، فالاستخبار طلب خبر ليس عند المستخبر، وهذا هو الاستفهام أيضاً، وقيل الاستخبار هو السؤال اولاً ولم يفهم وإذا سألت ثانياً كان استفهاماً.(٦)

من خلال التعريف اللغوي و الاصطلاحي تبين أنّ هناك تقاربا في المعنى فكلاهما يدل على وجود سائل يستفهم عن شيء معين يجهله.

أدوات الاستفهام:

تبلغ أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاث عشرة أداة، وتنقسم إلى قسمين:

أ- الحروف: وهي الهمزة، وأم، وهل.

ب ـ الأسماء: من، وما، وأي، وكم، متى، وأين، وأي حين، وكيف، وأيان، وأنى.[٧]

"وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فإنّما يقع في خطاب الله على معنى أنّ المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفي حاصل"[٨]، وقد ورد الاستفهام في سورة يس في (سبع عشرة) آية سأذكر من كل أداة آية في الدراسة والتحليل باختصار وأجعل الآيات في جدول:

أولاً- الدراسة والتحليل:

١ - الهمزة :

تُعدّ الهمزة أصل ادوات الاستفهام، فليس للاستفهام في الأصل غيرها، والعرب خصتها بأحكام خلافاً لسائر أخواتها، فتستعمل في الإثبات والنفي، وكذلك لها الصدارة بتقدمها على الفاء والواو وثم، ولهذا امتازت بعدم خروجها من هذا المعنى إلى سواه[٩].

مواضع ورود الاستفهام بالهمزة في سورة يس:

١- قال تعالى: (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ) (يس:٢٣)

موضع الاستفهام هو في قوله تعالى: (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً) ففيها استفهام إنكاري وكذلك توبيخ يقول: ابن عاشور:"والاستفهام إنكاري، أي أنكر على نفسي أن أتخذ من دونه آلهة، أي لا أتخذ آلهة، والاتخاذ، افتعال من الأخذ وهو التناول، والتناول يشعر بتحصيل ما لم يكن قبل، فالاتخاذ مشعر بأنه صنع وذلك من تمام التعريض بالمخاطبين أنهم جعلوا الأوثان آلهة وليست بآلهة لأن الإله الحق لا يجعل جعلا ولكنه مستحق الإلهية بالذات"[١٠]،وفي الآية لطيفة جميلة لورودها على طريق الاستفهام يذكرها الرازي فيقول:"ذكره على طريق الاستفهام فيه معنى وضوح الأمر، وذلك أن من أخبر عن شيء فقال مثلا لا أتخذ يصح من السامع أن يقول له لم لا تتخذ فيسأله عن السبب،

فإذا قال، أأتخذ يكون كلامه أنه مستغن عن بيان السبب الذي يطالب به عند الإخبار، كأنه يقول استشرتك فدلني والمستشار يتفكر، فكأنه يقول تفكر في الأمر تفهم من غير إخبار مني"[١١]، ثم يتبين لنا ما في هذه الآية من توبيخ وإنكار ونفي لاتخاذ الآلهة الباطلة التي لا تنفع ولا تضر، وسياق الكلام هو إبراز النصيحة لنفسه بقوله {أَأَتَّخِذُ}، أي أأعبد {مِنْ دُونِهِ} تعالى {آلِهَةً}، فجعل الإنكار متوجهاً لنفسه، وهم الذين أرادهم بالكلام[١٢].

٢- ما:

وردت ما في موضع واحد في سورة يس وهو:

قال تعالى: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (يس:٢٢)

ما استفهامية للإنكار وفي هذه الآية الكريمة لطيفة جميلة وهو التلطف في الإرشاد فالكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يقصدهم، ففيه التفات من الغيبة إلى المتكلم، فهو أراد لهم ما أراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره بدليل قوله وإليه ترجعون، ولم يقل وإليه أرجع وفيه مبالغة في التهديد، أي إليه تعالى لا إلى غيره تردّون أيها القوم بعد البعث للمجازاة والمحاسبة، فالاستفهام هنا إنكاري[١٣].

٣- متى:

ورد الاستفهام بها مرة واحدة في السورة وهو:

قال تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (يس:٤٨)

الاستفهام هنا للاستبعاد والانكار والتكذيب، وهذا ديدن الكافرين المكذبين بيوم الدين، فيقولون استهزاءً متى يقع هذا الموعود، فهم يستخِّفون به، وذكروا كلمة الوعد الذي يكون في الخير غالباً، دون الوعيد، لأنهم يزعمون دائماً أن لهم الحسنى عند الله، إن كان الوعد حقاً[١٤].

٤- مَن:

ورد الاستفهام بـ (مَن) في سورة يس في موضعين، سأذكر شرحا واحدا هنا وأضع الاثنين في الجدول:

قال تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (يس:٥٢)

الاستفهام بمن في هذه الآية استفهام تعجب واستخبار وتحسر، وكان هذا الاستفهام عن فاعل البعث فهم متعجبون من حصول البعث بعد أن كانوا من منكريه، وهم كانوا يعتبرون البعث محالاً، فجعلوا التعجب من فاعله كناية عن التعجب من حصوله، فالفعل الغريب على الشخص يجعله يبحث ويستفهم عن فاعله[١٥].

أمّا عن جواب هذا الاستفهام وهو (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)، فقيل هو قول منكري البعث، بعد أن حصل لهم ما كانوا ينكرون رجعوا إلى أنفسهم فاعترفوا ولكن بعد فوات الأوان أنّهم كانوا في الموت وبعثوا، وأقروا بصدق الرسل يوم لا ينفع التصديق أو الإقرار[١٦].

وقيل هو من قول الملائكة وكان هذا القول لتبكيتهم وتحسيرهم أكثر، وإنذارهم بالويل والثبور[١٧].

٥- أنّى:

وقد ورد الاستفهام بها مرة واحدة وهو:

قال تعالى: (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ (يس:٦٦).

الاستفهام كان في هذه الآية بأداة الاستفهام (أنّى)، وكان الاستفهام للإنكار والتعجب.

وإذا ما عدنا للآية فيتحدث فيها تعالى عن أنه لوشاء سبحانه لطمس على أعين الكافرين فلا يهتدون إلى شيء ولا إلى الطريق الواضح، كما أنّ كفهرهم يعمي البصيرة[١٨]، واختتمت الآية بالصورة الاستفهامية البديعة (فأنّى يبصرون)، وأنّى عندما تأتي في أي موضع تحتمل معنيين، الأول (كيف) أي يُسأل بها عن الحال، وأحياناً لإنكار الحال، أما المعنى الثاني، (أين) وهي في هذه الحال للسؤال عن المكان، أو لإنكار المكان، وفي هذه الآية المعنيان محتملان فإن كان الاستفهام بمعنى (كيف) كان المراد بها إنكار حال الإبصار وذلك كناية عن إنكار الإبصار نفسه، وإن كان الاستفهام بمعنى (أين) كان ذلك لإنكار مكان الإبصار كناية عن إنكار الإبصار نفسه أيضاً، وخلاصة ذلك الاستفهام هنا للإنكار والتعجب وفيه وعيد من الله لمن يكذب الرسل[١٩].

ثانياً- جدول للآيات التي ورد فيها الاستفهام في سورة (يس):

الرقم	الآية	الأداة	الغرض	المصدر
١-	قال تعالى: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) (يس: ١٩)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والتوبيخ	تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي:١/٥٨٠؛ أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف: ١١٧.
٢-	قال تعالى: (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (يس:٢٢)	ما	الاستفهام للإنكار والتعريض	التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٢/٣٦٨؛ التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم المطعني: ٣/٣٢٠.
٣-	قال تعالى: (أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ) (يس:٢٣)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والتوبيخ	مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٦/ ٢٦٥ ؛ التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم: ٣/٣٢٠.
٤-	قال تعالى: (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ) (يس:٣١)	الهمزة	الاستفهام للتقرير والتوبيخ	حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الشافعي: ٢٤/١٣؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور:٢٣/١٠.
٥-	قال تعالى: (لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ) (يس:٣٥)	الهمزة	الاستفهام للإنكار	التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم المطعني: ٣/٣٢٠. ؛ التحرير والتنوير:٢٣/١٥.
٦-	قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ	الهمزة	الاستفهام للتهكم والاستهزاء	إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش:٨/٢٠٩؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي :٢٣/٢١.

	أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (يس:٤٧)			
٧-	قال تعالى: (وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (يس:٤٨)	متى	الاستفهام للإنكار والاستبعاد	مفاتيح الغيب،الرازي:٢٨٩/٢٦؛ أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف: ١١٨.
٨-	قال تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) (يس:٥٢)	من	الاستفهام للتعجب و الاستخبار	حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤٦/٢٤؛ التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم المطعني:٣/ ٣٣٢.
٩-	قال تعالى: (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يس:٦٠)	الهمزة	الاستفهام للتقريع والتوبيخ	صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني:١٩/٣؛ إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس وآخرون: ٩٧/٣.
١٠-	قال تعالى: (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ) (يس:٦٢)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والتوبيخ	فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني:٤٣٣/٤؛ أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف:١١٨.
١١-	قال تعالى: (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ) (يس:٦٦)	أنّى	الاستفهام للإنكار والتعجب والاستبعاد	التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٤٩/١٢؛ التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم:٣٣٩/٣.

١٢-	قال تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ (يس: ٦٨)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والتوبيخ	حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الشافعي :٨٩/٢٤؛إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش:٢٢٧/٨.
١٣-	قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ (يس:٧١)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والتعجب	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ١٧٨/٧؛ التفسير الوسيط للقرآن الكريم:٥٢/١٢.
١٤-	قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (يس:٧٣)	الهمزة	الاستفهام للإنكار	إعراب القرآن وبيانه:٢٢٩/٨؛ التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم: ٣٤٤/٣.
١٥-	قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ (يس:٧٧)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والتعجب	روح المعاني، الألوسي :١٢/ ٤٩؛ الجدول في إعراب القرآن ، محمود صافي: ٣٥/٢٣.
١٦-	قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (يس:٧٨)	من	الاستفهام للإنكار والاستبعاد والسخرية	أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، عبد الكريم محمود يوسف:١١٩؛ التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم المطعني: ٣٤٨/٣.
١٧-	قال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (يس:٨١)	الهمزة	الاستفهام للإنكار والنفي	روح البيان، إسماعيل حقي الخلوتي :٤٤٠/٧؛ أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: ١١٩.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير من الأساليب القيمة والتي تعطي جمالية في التعبير، وقبل أن أذكر الآيات الواردة في سورة يس فيما يخص هذا الأسلوب لابد من التعرف على ماهيته في اللغة والاصطلاح وهو يتكون من لفظتين التقديم والتأخير.

التقديم والتأخير لغة واصطلاحاً:

التقديم لغةً:

القَدَمُ، قَدَمُ الرجل، وجمعه أَقْدَامٌ، قال تعالى: (وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ) (الأنفال: ١١)، وبه اعتبر التقدم والتأخر، وقَدَّمْتُ فلانا أَقْدُمُهُ، إذا تَقَدَّمْتَهُ قال تعالى: (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (هود: ٩٨)، قال تعالى: (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (الأعراف: ٣٤)، أي، لا يريدون تأخراً ولا تقدماً، وقُدَّامُ بإزاء خَلْفُ[٢٠]، و"يقال مشى فلان القُدَمِيَّةَ و التَّقْدُمِيّةَ إذا تقدم في الشرف والفضل ولم يتأَخر عن غيره في الإفْضال على الناس"[٢١]

التأخير لغةً:

التأخير ضد التقديم ومقابله[٢٢] قال تعالى: (بِما قَدَّمَ وأَخَّرَ)(القيامة: ١٣)

التقديم والتأخير اصطلاحاً:

يذكر الجرجاني وصفاً عاماً للتقديم والتأخير فيقول: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولُطف عندك أن قُدِّم فيه شيء وحُوِّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[٢٣].

وعُرّف أيضاً وتبين مفهومه فقيل: "يراد بالتقديم والتأخير أن تخالف عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم".[٢٤]

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا أن الكلام قد يتقدم في بعض الآيات أو يتأخر، وقد ورد في القرآن هذا الأسلوب الرائع الذي يدل على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، ففي سورة يس وردت عدة آيات فيها التقديم والتأخير وهي:

١- قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) (يس:٢٠)

في هذه الآية الكريمة من سورة يس تقدم الجار والمجرور وهو (من أقصا المدينة) على (رجل) وهذا خلاف الأصل، أما في الآية الكريمة من سورة القصص وهي قوله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ) (القصص: ٢٠) ، فقد تقدمت كلمة (رجل) على من أقصى المدينة، ووصفه أبو حيان فقال: "هو من التفنن في البلاغة"[٢٥]، وفي سبب هذا التقديم وجوه عدة منها:

أ- قدم في آية سورة يس (من أقصا المدينة) لأهمية ذلك لأن ما قبلها يدل على سوء معاملة أهل المدينة للرسل وتكذيبهم والكفر بهم، فكان ذلك مظنة أن يسأل سائل أكانت هذه المدينة كلها بهذه الصفة، ويلعن السامع تلك القرية، أم أن فيها موطناً هو منبت خير، والسامع منتظر لمساق الحديث، لذلك قدم ما يشتمل على المدينة لأنها أهم عند المخاطب، أما تقديم (رجل) على الجار والمجرور في آية القصص فقد جاء على الأصل حيث لا مقتضى للعدول عنه[٢٦].

ب- أن تقديم الجار والمجرور في سورة (يس)، لأنه لا يكون الجائي من أقصى المدينة في الأعم الأغلب إلا رجلاً، والأمر الذي يفيد المخاطب هو أن يعلم أنه جاء من مكان بعيد، ففيه ما تبكيت القوم به أعظم والتعجب منه أكثر، إذ جاء الناصح من أقصى مكان فيها وهو لم يحضر ما يحضرون، ولم يشهد ما يشهدون من الآيات والنُذُر، فنصحهم باتباع الرسل المبعوثين إليهم، أما تقديم (رجل) في القصص فلأنه الأصل، واستوى فيه حكم الفاعل والمكان الذي جاء منه فقدم ما أصله التقديم وهو الفاعل، ولم يكن ما يدعو إلى تبكيت القوم[٢٧].

ج- ذكر أنه جاء من أقصى المدينة فيه إشارة إلى أن الإيمان بالله ظهر في أهل أقصى المدينة قبل ظهوره في قلب المدينة، لأن غالباً قلب المدينة يكون مسكن حكامها وأكابر قومها وأهل السيادة، وهم

أبعد عن الإنصاف والنظر في صحة ما يدعوهم إليه الرسل غالباً، وذلك بخلاف سكان أطراف المدينة فهم أقرب إلى الاستقلال بالنظر والإيمان بالرسل، وللاهتمام بالثناء على أهل أقصى المدينة، يظهر وجه تقديم من أقصا المدينة على رجل، وأنه قد يوجد الخير في الأطراف ما لا يوجد في الوسط، وأن الإيمان يسبق إليه الضعفاء[٢٨].

د- إنّ القصد من آية سورة يس هو تبيين أن الرجل جاء من أبعد موضع في المدينة، وأما في آية القصص أن الرجل من أهل المواضع البعيدة، ولكن لا يلزم ذلك أنه جاء من أقصى المدينة، كقولك (جاءني رجال من القرية)، فالرجال هم من أهل القرية، لكن لا يقتضي أن مجيئهم إليك من القرية بل قد يكونون في المدينة ثم جاؤوك، وقد يكون المجيء من القرية، فهذا يحتمل معنيين، وهناك فائدة أخرى في آية يس وهي تدل على أن الاهتمام أكبر وذلك لأسباب منها، أن مجيء الرجل كان لغرض تبليغ الدعوة، أما في سورة القصص كان مجيء الرجل إلى موسى عليه السلام لغرض تحذيره، والأول أهم، وكذلك مجيء الرجل في سورة يس كان لإشهار إيمانه ونصح قومه، بينما مجيء الرجل إلى موسى عليه السلام في آية القصص ليسرّ إليه في أذنه وهناك فرق بين الأمرين، وكذلك أن المجتمع في المدينة كان كله مكذب بالرسل وضد عقيدتهم، فإعلان رجل واحد بأنه مؤمن بالرسل وبما أرسلوا به فهذا فيه من التحدي ومجازفة ومخاطرة بحياته، بخلاف مجتمع سيدنا موسى عليه السلام، فلم تكن في ذلك الوقت دعوة أصلاً، وكذلك فإنّ نصر الرسل أولى من كل شيء، وإن تعزيزهم تعزيز لدعوة الله، وأخيراً نقول أنّ كلاً من الأمرين مهمين ولكن أحدهما أهم من الآخر[٢٩].

٢- قال تعالى: (لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) (يس:٤٠)

نلمس في هذه الآية المباركة تقديم (الشمس) على (ينبغي) و ذلك "لإفادة كونها مسخرة لا يتسهل لها إلا ما أريد بها من حيث تقديم المسند إليه على الفعل وجعله بعد حرف النفي (لا) نحو ما أنا قلت هذا وما زيد سعى في حاجتك يفيد التخصيص أي ما أنا قلت هذا بل غيري وما زيد سعي في حاجتك بل غيره على ما حققه علماء البلاغة والمقصود من نفي تسهل إدراك القمر في سلطانه عن الشمس نفى أن يتسهل لها أن تطمس نوره وتذهب سلطانه ويرجع ذلك إلى نفي قدرتها على الطمس

وإذهاب السلطان فيكون المعنى بناء على قاعدة التقديم أن الشمس لا تقدر على ذلك بل غيرها يقدر عليه وهو الله عز وجل وهذا بعد إثبات الجريان لها بتقدير العزيز العليم مشعر بكونها مسخرة لا يتسهل لها إلا ما أريد بها"[٣٠]،وكذلك تقديم الشمس أبلغ من أن يقال (لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر)، وآكد في إفادة أنها مسخرة، كما(أنت لا تكذب) بتقديم المسند اليه آكد من (لا تكذب أنت)لاشتمال الاول على تكرر الاسناد، وهو أشد لنفي الكذب من العبارة الثانية[٣١].

٣- قال تعالى: (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ) (يس:٥٦)

تحدثنا هذه الآية عن نعيم أهل الجنة فتقدم فيها الجار والمجرور(على الأرائك) على (متكؤن) وكالعادة في كل آية من آيات القرآن الكريم تظهر لنا بلاغته وإعجازه فحصل هذا التقديم وذلك من وجهين، (الأول) مراعاة الفواصل[٣٢] فالقرآن الكريم كثيراً ما يهتم بالفواصل القرآنية فإنها تعطي جمالية ووجها من الإعجاز في القرآن، و(الثاني) إن الآية مرتبطة بالتي قبلها وهي قوله تعالى: (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) (يس:٥٥)، فقدم فيها الشغل ثم قال بعدها فاكهون، فقدم مكان الشغل في الآية على في ظلال على الأرآئك، وقال بعده متكئون فقابل بين الشغل ومكانه، وبيّن حالتهم في الموطنين[٣٣].

٤- قال تعالى: (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) (يس:٨٣)

نلمس في هذه الآية موضعين للتقديم والتأخير، "فقدم (بيده) وهو الخبر على المبتدأ (ملكوت كل شيء) لإفادة القصر فإن ملكوت كل شيء بيده هو حصراً ليس لآخر فيه نصيب ولا بيده شيء فإن كل يد غير يده صفر"[٣٤]، وقدم الجار والمجرور (إليه) على (ترجعون) "للاهتمام ورعاية الفاصلة لأنهم لم يكونوا يزعمون أن ثمة رجعة إلى غيره ولكنهم ينكرون المعاد من أصله"[٣٥].

المبحث الثالث: التنكير:

التنكير لغةً واصطلاحاً:

التنكير لغة:

يعود في الأصل إلى (نكر) وله في اللغة عدة معانٍ، النكِرة، ضد المعرفة وخلافها، ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً وأَنْكَرَه إِنْكاراً، جهله والنُّكْرُ والنَّكْراءُ: الدَّهاء والفِطنة، وقد نَكِرْتُ الرجلَ نُكْراً وأَنْكَرْتُهُ واسْتَنْكَرْتُهُ بمعنًى، وقد نكَّره فتنكَّر، أي غيره فتغير إلى مجهول، والتناكر، التجاهل، والنَّكِرَة إنكارك الشيء، والاسْتِنْكارُ استفهامك أمراً تنكره، والمنكر من الأَمر خلاف الْمعروف[٣٦].

التنكير اصطلاحاً:

عرّفت (النكرة) بأنّها "ما وضع لشيء لا بعينه، كرجل، وفرس"[٣٧].

وكذلك عرّفت بأنّها "كل اسم عم اثنين فما زاد فهو نكرة، وإنما سمي نكرة من أجل أنك لا تعرف به واحدًا بعينه إذا ذكر"[٣٨].

وعرّفها الميداني فقال هي: "اسم يطلق على القليل والكثير، أو على مفرد، أو على أكثر ومعناه شائع في جنس، أو نوع، أو صنف، أو نحو ذلك، وهذا يصدق بالمثنى والجمع"[٣٩].

وأسلوب التنكير من الأساليب البلاغية والبيانية الإعجازية، والتي حُق لها أن تراعى في الكلام، إذ له أي التنكير موضع يتطلبه لا يحسن فيه غيره، وله أسبابه الخاصة التي تدعوا له مخالفة لغيره[٤٠].

وورد التنكير في السورة عدة مرات، سأذكر غرضين من أغراض التنكير وبعدها أجعل جدولاً.

١- التنكير للتعظيم والتفخيم:

قال تعالى: (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) (يس:٥٥)

تبين لنا هذه الآية الكريمة ما يتمتع به أصحاب الجنة من النعيم الذي أعده الله لهم، وماهم فيه من الشغل أي الشأن الذي يشغل المرء عما سواه من الشؤن، وجاء التنكير والإبهام في قوله تعالى (شغل فاكهون)، والتنكير هنا للتعظيم والتفخيم ، فالشغل لا يدرك ماهيته أحد ولا يستطيع وصفه لسان، وفيه من الإيجاز فقد انطوى تحته ما لا يعد ولا يحصى من وجوه النعم والملذات التي يتمتعون بها في الجنان، فأصحاب الجنة في هذا النعيم والشغل العظيم يتلذذون فيه بما يشرح صدورهم، ويرضى نفوسهم، ويقر عيونهم، ويجعلهم في أعلى درجات التنعم والغبطة، لا يشغل بالهم ما يشغل بال أهل الدنيا من تصاريف الحياة ومتاعب السنين، ولا ينغص صفوهم ما يمر في الدنيا من كروب

ومحن وابتلاءات، وأن كل ما تمتد إليه الأعين ويخطر على البال بل أكثر من ذلك، فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحد، كل ذلك حاضر لديهم[٤١]، وهذا التنكير هو الذي يؤكد على أن الشغل ليس مما نعهد ونعرف، وإنما شغل آخر، ولهذا لم يكن التعريف في شغل وذلك لأنه غير معروف، فأنت إذا سألت شخصاً فقلت له أين أبوك، فيول لك هو في الشغل، فهذا يدل على أنه في شغله اليومي المعهود والمعروف، أما إن قال لك هو في شغل، أو كما نقول عنده شغل، علم أنه ليس في شغله المعهود وإنما هو في شغل آخر طرأ له لا تعلمه[٤٢].

٢- التنكير للتعميم:

قال تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ (يس:٥٠)

تصور لنا هذه الآية الكريمة حال المعذبين بالصيحة، فهم لا يستطيعون توصية بأي شيء، ولا يستطيعون الرجوع إلى أهليهم وذلك لأن الصيحة أخذتهم بغتة، وفي الآية الكريمة تنكير لكلمة (توصية)، والغرض من التنكير للتعميم، فنكر التوصية هنا لأنّه أراد العموم، فهم لا يقدرون أن يوصوا أية توصية في شيء من أمورهم مهما كانت، فلا يستطيع بعضهم أن يوصي إلى بعض بماله وما عليه، أو لا يستطيع أن يوصيه بالتوبة وترك المعاصي، بل يموتون في بيوتهم أو أسواقهم ومزارعهم ومواقعهم، فهم لا يستطيعون توصية ما، ولو كانت بكلمة يسيرة، أما لو قال (لا يستطيعون التوصية) لاحتمل أنهم لا يستطيعون التوصية المطلوبة أو الكاملة أو المعهودة، وكذلك جاء بكلمة التوصية لأنها بالقول، والقول يكون أسرع من الفعل، فإذا لم يقدروا عليها يكونون أعجز عما يحتاجون فيه إلى زمان طويل، من أداء الواجبات، ورد المظالم، ونحوها، ومن اللطائف اختيار كلمة التوصية من بين الكلمات فهذا يدل على أنه لا يقدر على أهم الكلمات فإن وقت الموت الحاجة إلى التوصية أمس[٤٣].

جدول بالآيات التي تحتوي على التنكير:

الرقم	الآية	الغرض	المصدر
١	قال تعالى: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	التنكير للتفخيم والتعظيم	الكشاف، الزمخشري: ٤/٤؛ حدائق الروح والريحان، محمد

	(يس:٤)		الأمين الهرري الشافعي :٢٣/٤٧٧.
٢	قال تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) (يس:٨)	التنكير للتعظيم والتهويل	روح المعاني، الألوسي: ١١/٣٨٧؛ إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ٨/١٧٨.
٣	قال تعالى: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) (يس:١٩)	التنكير للتحقير	حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، اسماعيل بن محمد الحنفي: ١٦/١١٠.
٤	قال تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) (يس:٢٠)	التنكير للتعظيم والإفراد	غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري: ٥/٥٢٩؛ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني: ٤٩.
٥	قال تعالى: (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ) (يس:٣٣)	التنكير للتفخيم والتعظيم	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي: ٧/١٦٦؛ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي: ٢٣/١٠.
٦	قال تعالى: (فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً	التنكير للتعميم	مفاتيح الغيب والمسمى التفسير الكبير، فخر الدين الرازي

	وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (يس:٥٠)		:٢٩٠/٢٦؛ حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي: ٦٦/٢٤.
٧	قال تعالى: (إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ (يس:٥٥)	التنكير للتعظيم والتفخيم	التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري:٩٢/٨؛ الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي: ٢٥/٢٣.
٨	قال تعالى: (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ) (يس:٥٧)	التنكير للتفخيم والكمال	مفاتيح الغيب والمسمى التفسير الكبير: ٢٩٥/٢٦؛ حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، اسماعيل بن محمد الحنفي: ١٦٧/١٦؛
٩	قال تعالى: (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) (يس:٥٨)	التنكير للتعظيم	التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٤/٢٣.
١٠	قال تعالى: (وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (يس:٦١)	التنكير للمبالغة والتعظيم	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٧٥/٧؛ روح المعاني، الألوسي: ٤٠/١٢.

المبحث الرابع: القصر:

القصر لغةً واصطلاحاً:

القصر لغة:

تحمل كلمة (قصر) في اللغة عدة معان منها، القصر ومعناه الحبس تقول: قصرت الشيء أقصره قَصْراً أي حبسته، وقَصَرْتُ نَفْسِي عَلَى الشَّيْءِ إذا حَبَسْتَهَا عَلَيْهِ وأَلزمتها إياه، والقَصْرُ والقِصَرُ فِي

كُلِّ شَيْءٍ خلافُ الطُّولِ ، وقَصَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْصُر قَصْراً، وأَقْصَر فُلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يُقْصِرُ إِقصاراً إِذا كفَّ عَنْهُ وَانْتَهَى(٤٤).

القصر اصطلاحاً:

عُرّف القصر بأنه "تخصيص شيء بشيء وحصره فيه ويسمى الأمر الأول مقصورًا والثاني مقصورًا عليه"(٤٥).

وذكر الدكتور أحمد مطلوب تعريف القصر بزيادة على التعريف الأول بأن القصر يكون بطريق مخصوص فقال في تعريف القصر: "هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص"(٤٦)

ويذكر المراغي تعريف آخر مع ذكره لتعريف مقارب للذي ذكره الدكتور أحمد مطلوب وهو "إثبات الحكم للمذكور في الكلام ونفيه عما عداه"(٤٧).

والقصر من الأساليب البلاغية الدقيقة المسلك ، ويدل على بدائع التعبير في لغة القرآن الكريم، فهو فن جميل كثير الفوائد، وقد ورد القصر بطرقه في سورة يس في عدة آيات وهي:

القصر في سورة يس:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (يس: ١١) ،في هذه الكريمة يبين الله سبحانه وتعالى للرسول (ﷺ) صفات الذين ينتفعون بالإنذار فهم الذين يتبعون القرآن ويخشون الله سبحانه وتعالى وأولئك سينالون المغفرة والأجر، وقد ورد القصر في هذه الآية بأحد طرقه وهي (إنّما) وهو قصر الإنذار، وجاء هنا للتخصيص بالإنذار المفيد فيكون فقط لمن اتبع الذكر وخشي الله سبحانه وتعالى فهذا ثناء للرسول (ﷺ) لقيامه بواجب الإنذار وكذلك لمن كانت هذه صفاته من الاتباع والإيمان، وكأنما يقول للنبي (ﷺ) إنك بإنذارك تهدي ولا تدري، فإنك تدعوا الجميع ويهتدي من كان يحمل تلك الصفات، ويكون القصر حقيقياً إذا كان متعلق بمن اتبع الذكر وخشي الرحمن هو أن يكون التأويل الذي تؤول به معنى فعل تنذر، يعني حصول فائدة الإنذار، ويكون القصر غير حقيقي وذلك وإن أصريت على إبقاء فعل تنذر على ظاهر استعمال

الأفعال وهو الدلالة على وقوع مصادرها فالقصر ادعائي فهو بمثابة تنزيل إنذار الذين تم إنذارهم ولم يستجيبوا ويؤمنوا ويتبعوا، فيكون تنزيلهم منزلة عدم الإنذار وذلك في انتفاء فائدته[٤٨].

٢- قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ (يس:٦٩)

تبين لنا هذه الآية الكريمة أنّ النبي (ﷺ) لم يتعلم الشعر ولم يتحدث به إنما هو قرآن مبين أنزله الله عليه، وجاء القصر هنا بطريق النفي والاستثناء، ففُصر الوحي وتعليم الله للرسول (ﷺ) على وصفه بكونه ذكراً وقرآناً وليس شعراً كما يزعم الكفار، والقصر هو قصر قلب، وقد اقتصر تنزيه القرآن من كونه شعراً، وكذلك خص الشعر بنفي التعليم، وكذلك نفى أن يكون الرسول محمد (ﷺ) شاعراً دون غيرها من المطاعن والتهم التي كان يُتهم ويُطعن بها النبي (ﷺ)، فلم يقل وما علمناه السحر وهم كانوا يتهمونه بالسحر، وكذلك لم يقل وما علمناه الكهانة مع اتهامهم له به، وكذلك الجنون وغيرها من الاتهامات الباطلة ، فجاء بالشعر وحده هنا لأن الكلام والرد كان عن القران وإعراضهم عنه، فعندما يقرأ القرآن كانوا يتهمونه ويقولون هذا شعر، فهو كان يتحداهم بالقرآن ويقول لهم فأتو بسورة من مثله، أما السحر والكهانة وغيرها فأطلقوها عليه في مواقف أخرى كأخباره بالغيب أو شق القمر وغيرها من معجزات الرسول (ﷺ)، وهكذا فقد خص هنا تعليم الشعر عن غيره[٤٩].

جدول آيات القصر في سورة يس:

الرقم	الآية	طرق القصر	غرض القصر	المصدر
١	قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (يس:١١)	القصر بـ(إنّما)	القصر للتخصيص	مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٥٦/٢٦؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٥٤/٢٢.
٢	قال تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا	القصر	التأكيد	مفاتيح الغيب:

	بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ) (يس:١٥)	بـ(النفي والاستثناء)		٢٦/٢٦٠ـ٢٦١.
٣	قال تعالى: (وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (يس:١٧)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	التخصيص للتسلية	مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٦/٢٦١.
٤	قال تعالى: (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) (يس:١٩)	القصر بـ(العطف بـ بل)	التخصيص	حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الهرري الشافعي: ٢٣/٤٩٧.
٥	قال تعالى: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) (يس:٢٩)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	القصر للتأكيد	مفاتيح الغيب: ٢٦/٢٦٩؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٣/٦.
٦	قال تعالى: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) (يس:٣٠)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	الحصر	روح المعاني، الآلوسي: ١٢/٥.
٧	قال تعالى: (وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا	القصر بـ(النفي	التخصيص	إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود

	كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ) (يس:٤٦)	والاستثناء)		العمادي: ١٧٠/٧.
٨	قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (٤٧)	مفاتيح الغيب، الرازي:	الحصر	مفاتيح الغيب: ٢٨٨/٢٦.
٩	قال تعالى: (مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ)(يس:٤٩)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	التخصيص والتأكيد	مفاتيح الغيب، الرازي: ٢٨٩/٢٦.
١٠	قال تعالى: (إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ) (يس:٥٣)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	التخصيص والتأكيد	التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٩/٢٣.
١١	قال تعالى: (فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	التخصيص	مفاتيح الغيب: ٢٩٣/٢٦.

	(يس:٥٤)			
١٢	قال تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ) (يس:٦٩)	القصر بـ(النفي والاستثناء)	التخصيص والتأكيد	التحرير والتنوير: ٢٣/٦٥.
١٣	قال تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (يس:٨٢)	القصر بـ(إنّما)	الحصر	التحرير والتنوير: ٢٣/٧٩.

الخاتمة

١- المستوى التركيبي في الإعجاز البياني أكثر وروداً في السورة، ويليه غيره من المستويات

٢- للمستوى التركيبي وجوه كثيرة أبرزها وروداً في السورة، الاستفهام، والتقديم والتأخير، والتنكير، والقصر.

٣- التقديم والتأخير من الأساليب الإعجازية، ومن خلال تعريفهما اللغوي والاصطلاحي يتبين لنا أن الكلام قد يتقدم في بعض الآيات أو يتأخر، وقد ورد في القرآن هذا الأسلوب الرائع الذي يدل على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم.

٤- أسلوب التنكير من الأساليب البلاغية والبيانية الإعجازية، والتي حُق لها أن تراعى في الكلام، إذ له أي التنكير موضع يتطلبه لا يحسن فيه غيره، وله أسبابه الخاصة التي تدعوا له مخالفة لغيره.

المصادر

- القرآن الكريم

١- أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، وكالة المطبوعات ـ الكويت، ط١،١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

٢- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط٨، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٥م.

٤- الاتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ـ المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٥- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، د. ط، د. ت.

٦- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د. ط ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.

٧- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم ـ دمشق، الدار الشامية ـ بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م.

٨- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، د. ط، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م.

٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط١ ١٤٠هـ ـ ١٩٨٣م.

١٠- التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم ابراهيم المطعني، مكتبة وهبة ـ القاهرة، ط٣، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

١١- التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحقيق غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية ـ الباكستان، د. ط ، ١٤١٢ هـ ـ١٩٩٢م.

١٢- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر ـ دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

١٣- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر ـ القاهرة،ط١، ١٩١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
١٤- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
١٥- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)،الناشر: محمد علي بيضون ـ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
١٧- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
١٨- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية ـ الكويت، د. ط، د. ت.
١٩- المحيط في اللغة، اسماعيل بن عباد الصاحب كافي الكفاة (ت:٣٨٥)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٢٠- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية ـ دمشق، بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢م.
٢١- بيان إعجاز القرآن، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف ـ القاهرة، ط٣، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
٢٢- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة ـ بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ)، تحقيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ـ بيروت، د. ط، د. ت.
٢٤- درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ)،تحقيق : د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٥- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني ـ القاهرة و دار المدني ـ جدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٢٦- شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي ، هجر للطباعة ـ القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٢٧- ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي، صالح عبد العظيم الشاهر ، مدونة د. صالح الشاعر على شبكة الأنترنت: tryabic.wordbress.com

٢٨- علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢٩- على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، النشر جامعة الشارقة ـ الشارقة، د. ط ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.

٣٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣١- لغة القرآن الكريم، د. عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمّان، ط١، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

٣٢- لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، د. فضل حسن أحمد عباس، دار النفائس ـ عمّان، ط١، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م.

٣٣- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، د. ط، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م.

٣٤- مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م.

٣٥- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م:٣٠٨.

الهوامش

[1] لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، د. فضل حسن أحمد عباس، دار النفائس ـ عمّان، ط١، ١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م: ١٠.

(٢) بيان إعجاز القرآن، أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت: ٣٨٨هـ)، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمد خلف الله أحمد و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف ـ القاهرة، ط٣، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م: ٢٧.

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م: ٤٥٩/١٢. مادة (فهم).

(٥) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط١ ١٤٠هـ ـ ١٩٨٣م: ١٨.

(٦) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: ٣٩٥هـ)،الناشر: محمد علي بيضون ـ بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م:١٣٤.

(٧) ينظر: اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية ـ الكويت، د. ط، د. ت:٢٢٧؛ أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م: ٢٦٧؛ مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م:٣٠٨.

(٨) الاتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت: ٩١١)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ـ المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٥م: ١٧٠١/٥.

(٩) ينظر: الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م: ٩٩/١؛ شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني جمال الدين(ت: ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي ، هجر للطباعة ـ القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م: ١١٠/٤؛ الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م: ٣١.

(١٠) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر ـ تونس، د. ط، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م: ٣٦٨/٢٢.

[١١] مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م: ٢٦٥/٢٦.

[١٢] ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تحقيق: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م: ٢٠٥/٢٣.

[١٣] ينظر: التحرير والتنوير،: ٣٦٨/٢٢ ؛ حدائق الروح والريحان،:٥٠١/٢٣؛ التفسير المظهري، محمد ثناء الله المظهري، تحقيق غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية - الباكستان، د. ط ، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م: ٧٨/٨.

[١٤] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٣/٢٣؛ حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي: ٤١/٢٤.

[١٥] ينظر: التحرير والتنوير: ٣٧/٢٣.

[١٦] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٢٦/٢٣.

[١٧] ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، عبد العظيم ابراهيم المطعني، مكتبة وهبة - القاهرة، ط٣، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م: ٣٣٣/٣.

[١٨] ينظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ٣٠٣/٢٦.

[١٩] ينظر: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم: ٣٣٩.

[٢٠] ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت،ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م: ٦٦٠-٦٦١.(مادة قدم)

[٢١] لسان العرب، ابن منظور:٤٦٦/١٢.(مادة قدم)

[٢٢] ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٦٩.(مادةأخر)؛ لسان العرب: ١٢/٤.(مادة أخر)

[٢٣] دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني - القاهرة و دار المدني - جدة، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م. ١٠٦.

[٢٤] ظاهرة التقديم والتأخير في النحو العربي، صالح عبد العظيم الشاهر ، مدونة د. صالح الشاعر على شبكة الأنترنت: tryabic.wordbress.com

[٢٥] البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، د. ط ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩م: ٥٥/٩.

[٢٦] مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر السكاكي : ٢٣٨.

[٢٧] درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت: ٤٢٠هـ)،تحقيق : د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م: ١٠٨٣ـ١٠٨٥.

[٢٨] ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٦٦/٢٢.

[٢٩] ينظر: على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي، النشر جامعة الشارقة ـ الشارقة، د. ط ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م: ٦٧ـ٦٩.

[٣٠] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله شهاب الدين الألوسي: ٢١/١٢.

[٣١] ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي الحنفي الخلوتي: ٤٠١/٧ و صفوة التفاسير، محمد الصابوني: ١٧/٣.

[٣٢] ينظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود العمادي: ١٣٧/٧ و حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي:٧٤/٢٤.

[٣٣] ينظر: على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٠٤.

[٣٤] على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي : ٢٧٩.

[٣٥] التحرير والتنوير، ابن عاشور:٨٠/٢٣.

[٣٦] ينظر: المحيط في اللغة، اسماعيل بن عباد الصاحب كافي الكفاة (ت:٣٨٥)، تحقيق: محمد حسين آل ياسين، عالم الكتب ـ بيروت، ط١، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م: ٢٤٩/٦؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م: ٨٣٦/٢ـ٨٣٧؛ لسان العرب، ابن منظور: ٢٣٢/٥ـ٢٣٤.(مادة نكر)

[٣٧] التعريفات، الجرجاني: ٢٤٦.

[٣٨] الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، د. ط، د. ت: ١٤٨/١

[٣٩] البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت: ١٤٢٥هـ)، دار القلم ـ دمشق، الدار الشامية ـ بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٦م: ٣٩٦/١.

[٤٠] ينظر: لغة القرآن الكريم، د. عبد الجليل عبد الرحيم، مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمّان، ط١، ، ١٩٨١م: ٣٤٠.

[٤١] ينظر: حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي، اسماعيل بن محمد الحنفي : ١٦٤/١٦ـ١٦٥؛ إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش: ٢١٨/٨ـ٢١٩؛ التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر ـ القاهرة،ط١، ١٩١٩هـ ـ ١٩٩٨م: ٤٢/١٢.

[٤٢] ينظر: على طريق التفسير البياني، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٠١/٢.

[٤٣] ينظر : مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ٢٩٠/٢٦ و حدائق الروح والريحان، محمد الأمين الهرري الشافعي: ٤٣/٢٤ و على طريق التفسير البياني، ١٧٥/٢ـ١٧٧.

[٤٤] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري: ٧٩٣/٢ـ٧٩٥ و لسان العرب، ابن منظور: ٩٥/٥ـ٩٨.(مادة قصر)

[٤٥] التعريفات، الجرجاني: ١٧٥.

[٤٦] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، د. ط، ١٤٠٧هـ ـ١٩٨٧م: ١٣٧/٣.

[٤٧] علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م: ١٥٠.

[٤٨] ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين الرازيِ: ٢٥٦/٢٦ـ٢٥٧ و التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٥٢/٢٢ـ٣٥٤.

[٤٩] ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله فخر الدين الرازيِ: ٣٠٤/٢٦؛ التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٣/ ٥٦ـ